

الدرس السابع (كتاب التوحيد) 2/1

أحمد القاضي

قل هذه سبيلي ادعوك الى الله على بصيرة انا ومن وسبحان الله وما انا من المشركين. قال الامام احمد العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته. قالوا وكيف تصلح يا ابا عبدالله قال ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره. قال الامام المجدد - [00:00:00](#)

محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ولهما عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر - [00:00:39](#)

لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ثبات الناس يذوقون ليلتهم. ايهم يعطاها فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:03](#)

كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب وقيل هو يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاوتي به فبصق في عينيه ودعا له. فبرأ كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال - [00:01:31](#)

انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم - [00:02:02](#)

يدوقون اي يخوضون. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله اجمعين اما بعد فقد قال المصنف رحمه الله تعالى ولهما عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:29](#)

من قال يوم خيبر لهما اي البخاري ومسلم. لان الحديث الذي قبله قال عنه اخرجه هذا الصحابي الكريم سهل بن سعد هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد الانصاري الخزرجي اه كانت وفاته سنة ثمان - [00:02:49](#)

ثمانين للهجرة. وكان من شبان الصحابة وفتيانهم ولهذا اه وقد عمر رضي الله عنه حتى جاوز المئة. ان قول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر. يوم خيبر هذا يوم من غزوات - [00:03:09](#)

النبي صلى الله عليه وسلم غزى فيه النبي صلى الله عليه وسلم يهود القاطنين في خيبر. وقد كان اليهود في جزيرة العرب مواضع منها المدينة فقد كان فيه ثلاث قبائل بنو قينقاع وبنو قريظة وبنو النضير - [00:03:29](#)

وبني النضير وكان لهم مساكن ايضا في خيبر. ولهم مساكن في فدك. فدك اللي تسمى الان الحائط اه هذه المساكن اه قد اجلوا عنها. فاول ما اجلي منهم بنو ثم بنو النضير ثم بنو قريظة. واما اهل خيبر فقد انتدب لهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:49](#)

في اه السنة السابعة من الهجرة بعد صلح الحديبية. وحاصر حصونهم وكان لهم حصونا منيعة حاصر هذه الحصون فتح الله تعالى على يديه ثم بعد ذلك اقرهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:19](#)

اما شاء قال نقركم فيها ما شئنا اي في خيبر. فزارعهم مزارعة ثم بعد ذلك لما كان زمن عمر بن الخطاب الله عنه ولم تعد حاجة اليهم اجلاهم الى اذرعات من بلاد الشام. فقال يوم خيبر ويوم خيبر - [00:04:39](#)

ليس يوما واحدا كان عدة ايام. لكنه قصد يوما معيننا حصل فيه اه تمنع احد الحصون على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتمكنوا من فتحه. حملوا اكثر من حملة فلم يفتح عليهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:59](#)

لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله. ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه. الله اكبر لاعطين هذه اللام لام القسم. ومؤكدة بنون التوكيد الثقيلة. يعني والله لاعطين وهو الصادق - [00:05:19](#)

البار من غير يمين صلى الله عليه وسلم. لكنه اراد ان يؤكد الامر. والراية المقصود بها العلم الذي يلتئم حوله الجيش حتى لا يتفرقوا

ويرجعون اليه عند الكر والفر. لان طريقة القتال - 00:05:39

فيما مضى تختلف عنها الان. فكانت جموع الجيش قد يحصل منهم كر وفر واقبال وادبار فلا بد له الراية يرجعون اليها. هو حامل هذه الراية هو الذي تصدر عنه الاوامر - 00:05:59

هو قائدها. فلذلك وعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطي الراية في اليوم التالي رجلا هذه صفته لله دره يحب الله ورسوله. شهادة من من؟ ممن لا ينطق عن الهوى. يا له من وسام. يوضع على صدره - 00:06:19

بل على رأسه ويحبه الله ورسوله وهذه هي اعظم من الاولى. فان ثبوت محبة الله ورسوله له اعظم ما يتمنى يفتح الله على يديه هذه ايضا ثلاثة. يفتح الله على يديه. اذا - 00:06:39

تحقق له ثلاثة امور. ان انه شهد له بمحبة الله ورسوله. وشهد له بان الله ورسوله يحب ان وشهد له بان الله يفتح على يديه. قال فبات الناس يذوقون ليلتهم - 00:06:59

ليلتهم اي تلك الليلة التي هم قد ابتدأوا فيها. ومعنى يذوقون اي يعملون فكرهم يعملون فكرهم في من يكون ذلك الرجل ايهم تعطاه. ايهم اي يعني اي واحد منهم يعطاه. فلما اصبحوا - 00:07:19

على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وغدوا يعني جاءوا في وقت الغداة مبكرين. كلهم يرجو ان يعطى وحق لهم بعد هذا الثناء العطر على المرشح لاختار الراية حق لهم ان يتمنوا - 00:07:49

فكل واحد منهم ان يعطاه. حتى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما تمنيت الامارة الا يومي ذاك. قال وكنت التناول في الصف ليراني رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني طمع رضي الله عنه وهذا من حسن الصحابة على الخير وحبهم له. كلهم - 00:08:09

ان يتعرض للنبي صلى الله عليه وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول اقبل يا فلان. كما انه يدل على صفاء نية عمر وصدقه ومحبة الصحابة بعضهم لبعض لانه يتكلم عن اخ له وهو علي ابن ابي طالب كما سيأتي. قال فقال - 00:08:29

اين علي ابن ابي طالب؟ اين علي بن ابي طالب؟ فقيل هو يشتكي عينيه هو عينيك يعني سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن علي رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه آآ معروف لا يحتاج - 00:08:49

تعريفه ابن عمه وهو كذلك ايضا زوج ابنته فاطمة. وهو اول من امن من الصبيان رضي الله عنه. واحد المبشرين بالجنة وكان استشهاده عام اربعين للهجرة. فيعني اعتذروا له بانه يشتكي عينيه. وذلك - 00:09:09

لرمد اصابهما فهما تؤلمان لا يتمكن من آآ الابصار. قال في الحديث قال قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق في في عينيه ودعا له فبرأ ان لم يكن به وجها. الله اكبر. دعي بعلي ابن ابي طالب. وهذا من العجب ان ان يعطى الامر من لم يسأله ويمنع - 00:09:29

من سأله الذين كانوا متشوفين وغدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يتمنى ان يعطاه لم ينالوا ما تمنى والذي لم يحضر لعذر آآ صاحبه دعي به واحضر. فلهذا اوتي به الى النبي صلى الله - 00:09:59

الله عليه وسلم فبصق في عينيه يعني كفل فيهما. ولكن اي ريق مبارك ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ريق مبارك فبرأت عيناه كأن لم يصبهما الم قط. فبرأ كأن لم يكن به وجع - 00:10:19

وهذا من علامات النبوة وامثال هذه كثير في سورة النبي في في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ان يمسح النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الوجع فيبرأ وينشط. فلا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم مبارك في - 00:10:39

اموره العلمية والعملية والذاتية الشخصية. فالبركة الشخصية لا تكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يطلب من احد من الصالحين ان يبصق في عين او ان يمسح على شيء - 00:10:59

البركة الذاتية الشخصية خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول فاعطاه الراية وقال انفذ انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم. ومعنى انفذ يعني امضي واقدم وتوجه هذا هو الامر له رضي الله عنه اي امضي بانفذ على رسلك يعني امضي - 00:11:19

لوجهك وقد جاءت في بعض الروايات ولا تلتفت انفذ على رسلك ولا تلتفت فلاجل ذا لما قدم علي رضي الله عنه خطوات اراد ان يستفهم من النبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله - 00:11:49

على ما اقاتل القوم ولم يلتفت يعني كلمه تلقاء وجهه وهذا دليل على المضي وعلى الدقة في امتثال في امر النبي صلى الله عليه وسلم. وقال انفض على رسلك حتى تنزل بساحتهم. المقصود بساحتهم يعني - [00:12:09](#)

المحيط بحصونهم القريب منها. بمعنى انه لا يردك شيء. استمر حتى تقف قريبا منهم على رسلك ومعنى على رسلك يعني على هينتك وعلى مهلك دون عجلة او ضجيج لان التروي - [00:12:29](#)

من قبل قائد الجيش يعينه على الوصول الى مقصوده. فينبغي ان يمضي على هذه الصفة فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم. قال ثم ادعهم الى الاسلام. ادعهم الى الاسلام. اذا هذا هو الشاهد - [00:12:49](#)

من الحديث وهو ان اول ما يبدأ به الدعوة الى دين الاسلام. الدعوة الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال ثم ادعهم الى الاسلام فلربما قال قائل او لم يدعوا من قبل؟ قطعاً قد دعوا فان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:09](#)

لما بادئهم بالقتال دعاهم الى الاسلام. فدل قوله ثم ادعهم الى الاسلام على ان الدعوة الى الاسلام تكرر على المخالف لا بأس ان تكرر عليه ولا يقال نكتفي بما دعوناهم اليه اولا. قال واخبرهم بما يجب - [00:13:29](#)

وعليهم من حق الله تعالى فيه. يعني من حق الله تعالى فيه يعني في الاسلام. فليس الدخول في الاسلام مجرد هوية او اه شارة او دعوة ان يقول انا مسلم - [00:13:49](#)

فاطلع لابد ان يدرك حقيقة الاسلام. ماذا يعني انتماءه للاسلام؟ ماذا يعني ان يقول لا اله الا الله فان كثيرا من الناس قد لا يعلم يظن ان الاسلام هو ان يقول انا من المسلمين ولا يدرك مقتضى الاستسلام - [00:14:09](#)

لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك. هذا هو الاسلام. وما يستتبع ذلك من حقوق كحق الله في الصلاة حق الله وحق الفقير في الزكاة ونحو ذلك. ثم ان نبينا صلى الله عليه وسلم اقسم وهو البار الصادق - [00:14:29](#)

بغير قسم فقال فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر خيل من حمر النعم نعم اقسم له النبي صلى الله عليه وسلم بما يرغبه في اقناعهم بالدخول في الاسلام. انه لو هدى الله - [00:14:49](#)

على يديه رجلا واحدا. والمقصود بالرجل هنا ليس جنس الذكر. خاصة بل المقصود الانسان كان او امرأة فهذا لا يختص بالرجال دون النساء. ولكنه عبر بالرجال كناية عن الكل. خير لك من حمر النعم - [00:15:09](#)

وحمر النعم هي الابل الحمراء. وكانت انفس اموال العرب. فخير له من ان يكون له قطيع مئة من الابل ان يهدي الله به رجلا واحدا. وذلك انه ما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل. الدنيا بحذافيرها لا تساوي عند - [00:15:29](#)

المؤمن يوم القيامة حسنة واحدة. فكيف اذا كان اه قد اسلم على يديه واعتقه الله من النار بسببه قال يدكون اي يخوضون. اذا هذا الحديث ايها الاخوة الكرام حديث عظيم تضمن - [00:15:49](#)

الشاهد وساء مناسبتة للباب وهو مشروعية الدعوة الى الاسلام. مشروعية الدعوة الى الاسلام وان الجهاد في الاسلام انما شرع لتكون كلمة الله هي العليا. والاسلام هو لا اله الا الله. فان الاسلام يعني الاستسلام - [00:16:09](#)

لله بالتوحيد. والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك. فهذا هو المطابق تماما لقول لا اله الا الله - [00:16:29](#)